خارجيا : اكسبت الزيارة حكومة بيغن الاحترام والثقة لدى حلفائها ، وعززت مكانة اسرائيل الدولية · بدا بيغن ، من خلال تهافت السادات ، بحجم القادة الكبار ، يأتيه العرب صاغرين ، بعد ثلاثين سنة من المكابرة والعناد · وبدت اسرائيل لحلفائها الدولة الكبيرة القوية التي لا تقهر ، والتي تعرف كيف تتعامل مع اعدائها وتفرض عليهم شروط تسويتها : معظم دول العالم لا يعترف بالقدس موحدة وعاصمة لاسرائيل ، والسادات يكسر بزيارته هذا الحظر · ومعظم دول العالم يتمسك بحق الشعب الفلسطيني في دولة مستقلة ، والسادات يتنازل عن ذلك · أما الولايات المتحدة فيتسع أمامها مجال المراوغة في مسائل الاستيطان والوطن الفلسطيني ، والمشاركة السوفياتية في التسوية · (كان يمكن لمبادرة السادات ان تكسب احترام العالم حقا لو انها جاءت من موقع القوة ، ولو انه عرض على الاسرائيليين السلم وهو قادر على اللجوء الى خيار الحرب) ·

ولعل في فشل السادات في حمل الاسرائيليين على تقديم اي تنازل يحفظ ماء الوجه ، ما يدعو في الظاهر الى الاستغراب · فهو يتحدث الى بيغن من موقع استراتيجية التحالف البعيد المدى ، للسيطرة المشتركة على الشرق الاوسط وافريقيا ، فيرد عليه هذا الاخير ، بالتمسك بحفنة من المستوطنات ، أقيمت في اطراف سيناء · والواقع ان بيغن ينظر الى الامر من زاوية كون اسرائيل حلقة رئيسية في النظام الامبريالي في هذه المنطقة ، بينما يتطلع السادات الى مثل هذا الدور ، ويطمح الى الانخراط فيه ، ويقدم الدليل تلو الدليل على استحقاقه له · ومن هنا يجمع المشروع الاسرائيلي للتسوية ، الى مسألة الامن المركزية ، امتيازات الاقدمية في خدمة النظام الامبريالي والتطلع الى دور الشريك ، والحذر من مخاطر المنافسة ، والخوف من أفول نجم اللاعب الاوحد الذي يملأ ساحة الشرق الاوسط ، وتجتذب قدراته كل الانظار ·

ان مشروع التسوية الاسرائيلي في جوهره واحد ، يعكس ميزان القوى الذي فرضته حرب حزيران ١٩٦٧ ، ولا يعترف بمتغيرات حرب تشرين ٧٣ ، ولا يجد في عناصرها (العسكرية والنفطية والمالية) ما يستدعي تغييرا يمس الجوهر ، بل بالعكس ، يفيد من بعض اختبارات الحرب اللبنانية ، فينفض الغبار عن تطلعاته القديمة ، لاحاطة اسرائيل بكيانات طائفية وعنصرية هزيلة ، يستمد بعضها قوته من الكيان الصهيوني نفسه ·

ثانيا : المشروع الاسرائيلي للتسوية

١ ـ مشروع بيغن :

بعد قمة الاسماعيلية ، القى بيغن في الكنيست الاسرائيلي ، يوم ٢٨ـ١٢ـ٧٧ خطابا عرض فيه مشروعه للسلام ، الذي قدمه الى كارتر اولا ، ثم الى السادات